فرق السيدة

صلاة الأبانا

الفهرس

المقدّمة

الإجتماع الأوّل : أبانا الذي في السموات

الإجتماع الثاني : ليتقدّس اسمك

الإجتماع الثالث: ليأتِ ملكوتك

الإجتماع الرابع: لتكن مشيئتك

الإجتماع الخامس: أعطنا خبزنا كفاف يومنا

الإجتماع السادس: واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضًا

الإجتماع السابع: لا تُدخلنا في التجارب

الإجتماع الثامن: نجنا من الشرير

المقدّمة

إنّ موضوع الدرس هذا في صلاة الأبانا يُعرَض للمرة الأولى على أعضاء الفرق سنة ٢٠٠٦، بعد أن كتبه أحد المستشارين الروحيين لفرقته.

- إنّ "صلاة الأبانا" هي صلاة يسوع نفسه الذي يحب أباه ويدعونا إلى أن نتبنّى تلك الأماني التي هي أمانيه، ولتصبح مطمحنا الدائم كما كانت شاغله الأساسي.
- إنّ الجُمل الصغيرة التي يقترحها يسوع تدعونا إلى أن نكتشف مرة ثانية وضعنا كأبناء وبنات الله، وأن نرفع صلاة حبّ بَنَوي يعيد توجيهنا نحو الله أبينا.
- نحن مسيحيون "متعوّدون" فيجب علينا أن نُزيل ما هو مبتذل عن العبادات التي نلفظها بدون تفكير، أفلا يُخشى أن تصبح "بشرى" يسوع خبرًا قديمًا؟
- يجب علينا أن نعود إلى اكتشاف عجائب الله.

موضوع الدرس الأوّل

" أبانا الذي في السموات"

١- **الذي في السموات**:

- لا يعني ذلك : الإله البعيد، كما لو كنّا نُسكن الله في النجوم.
- لا يعني ذلك : الإله الخارج عنّا (الذي نزل من السماء).
- بل يعني : ربّ السماء والأرض (لو ٢١/١٠): "في تلك الساعة، تهلّل يسوع بدافع من الروح القدس فقال: أحمدك يا أبتِ، ربُّ السماء والأرض، على أنّك أخفيت هذه عن الحكماء والأذكياء، وكشفتها للضعفاء. نعم، يا أبتِ، هذا ما كان رضاك"
- هذا يعني : الإله الحاضرلجميع أمور السماء والأرض.

إنّ عظمة الآب ليست أن يسيطر علينا من علُ، على مثال كبار هذا العالم. ليست عظمة تسحقنا أو تهدّدنا أو تحصرنا. فإنّ عظمة الآب هي عظمة خلاّقة تقيمنا، لا كرعايا، بل ككائنات على صورته، تُدعى لأن تصبح شريكة، مهما كنّا صغارًا أمامه.

٢- **أبّ**: أوّل من أحبّنا منذ الأزل.

أبّ : يَلِدُنا اليوم، كلّ يوم.

كلّ أبوّة هي خالقة، لا عند الولادة فقط، بل طوال حياتنا. نحن بلا انقطاع في حالة ولادة. نحن، في وقت واحد، إنجاز أبوّة الله وإنجاز حريتنا. كل ما هو صالح عندنا يأتي من الآب في الوقت نفسه.

كلّ أبوّة تجعلنا على صورة الآب :" لم تتلقوا روح عبودية، بل روح تَبَنٍّ به ننادي: أبّا، يا أبتِ (روم ١٥/٨).

- أب يهتم بنا ويتحمّس لنا. ما من همّ من همومنا، ولا مشروع من مشاريعنا، ولا من فرح من افراحنا إلاّ ويؤثر فيه ويختص به :" أما يُباع عصفوران بفِلس؟ ومع ذلك لا يسقط واحد منهما إلى الأرض بغير عِلم أبيكم. أمّا أنتم، فشعر رؤوسكم نفسه معدود بأجمعه" (متى ٢٩/١٠- ٣٠).

- نحن فرح أبينا: مع أنّنا صغار وفقراء أمامه إلى أقصى حد، فإنّه يحبّنا كما نحن، مع حسناتنا ونقائصنا. يضع فرحه في رؤيتنا نكبر ونصبح رجالاً ونساء مسؤولين :" فإنّ الله لم يُعطِنا روح الخوف، بل روح القوّة والمحبّة والفطنة" (٢ طيم ٧/١).

- حنان الله :"قالت صهيون :" تركني الربّ ونَسِيني سيدي. أتنسى المرأة رضِعها فلا ترحم ابن بطنها؟ حتى ولو نسيت النساء، فأنا لا أنساك. هاءنذا على كفيَّ نقشتك وأسوارك أمام عينيّ في كلّ حين" (اش ٤٩/١٤-١٦) .

- أبونا يعمل فينا، أحيانًا عن طريق الأحداث اليومية التي تفاجئنا، وكثيرًا ما عن طريق إلهاماته، إلتماساته الباطنية (في عمل روحه).

- راجع "الأبانا".

<u>أسئلة:</u>

- حين نفكّر في الله، ماذا يكون في رأسنا عفويًا؟
- كيف نشهد لله الآب أمام أولادنا؟
- لنبحث في الأناجيل كيف يسوع يتكلّم عن الآب (مثلاً: لو ١١/١٥... يو ١٤/٨-١٧).

قال يسوع أيضًا :"كان لرجل ابنان" (لو ١١/١٥).

قال له فيلبّس :"يا ربّ، أرنا الآب وحسبنا. قال له يسوع : إنّي معكم منذ وقت طويل، أفلا تعرفني؟ يا فيلبّس، من رآني رأى الآب، فكيف تقول : أرنا الآب؟ ألا تؤمن بأني في الآب وأنّ الآب فيَّ؟ إنّ الكلام الذي أقوله لكم لا أقوله من عندي، بل الآب المقيم فيَّ يعمل أعماله. صدّقوني، إنّي في الآب وإنّ الآب فيَّ. وإذا كنتم لا تصدّقوني قصدّقوا من أجل تلك الأعمال. الحق الحق أقول لكم، من آمن بي يعمل هو أيضًا الأعمال التي أعملها أنا، بل يعمل أعظم منها، لأني ذاهب إلى الآب.

فكل شيء سألتم باسمي أعمله، لكي يمجَّد الآب في الإبن. إذا سألتموني شيئاً باسمي، فإني أعمله.

إذا كنتم تحبّوني، حفظتم وصاياي. وأنا أسأل الآب، فيهب لكم مزيدًا آخر يكون معكم للأبد : روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يتلقاه، لأنّه لايراه ولا يعرفه. أمّا أنتم فتعرفونه" (يو ١٤/٨-١٧).

موضوع الدرس الثاني

"ليتقدَّس اسمك"

١- **لماذا اسمك؟**

لنتذكّر أنّ هناك مسافة لا حدّ لها بين ما نعرفه عن الله وما هو في الواقع. لا نسمّي الله لئلاّ نحبسه في كلماتنا البشرية. كلّ ما نقول عن الله لا يكون إلاّ أسهم نور، بدل أن نصنّف الله في فئات بشرية، تحتاج أيضًا إلى أن تُجاوَز دائمًا. لم يُعمل الله لكي يُحدّد، بل ليُبحث عنه ويُعبَد.

٢- **" ليتقدّس اسمك"**

- هذه أوّل أمنيّة يعبّر عنها ابن مُحبّ :" أيّها الآب، كن معروفاً،كن مُباركًا، كن محبوبًا".
- ليعرف جميع إخوتنا البشر أنَّك إله الحبّ والغفران والمصالحة والسلام!
- هذا كلّ ما صنعه يسوع (يو ١٤/ ٩-١٠ و ٤/١٧).

قال له يسوع : "إنّي معكم منذ وقت طويل، أفلا تعرفني، يا فيلبّس؟ من رآني رأى الآب. فكيف تقول : أرنا الآب؟ ألا تؤمن بأنّي في الآب وأنّ الآب فيَّ؟ إن الكلام الذي أقوله لكم لا أقوله من عندي، بل الآب المقيم فيَّ يعمل اعماله" (يو ١٤/٩-١٠).

"إنّي قد مجّدتك في الأرض فأتممت العمل الذي وكّلت إليَّ أن أعمله" (يو ٤/١٧).

يجب أن يكون ذلك عملنا الخاص، ومسؤوليتنا. إن كانت الخليقة تُنشد مجد الله.

" السموات تحدّث بمجد الله   والجلد يُخبر بما صنعت يداه.
النهار للنهاريُعلن أمره   والليل للّيل يذيع خبره.
لا حديث ولا كلام   ولا صوت يسمعه الأنام
بل في الأرض كلّها سطور بارزة وكلمات إلى أقاصي الدنيا بيّنة
هناك للشمس نصب خيمة   وهي كالعريس الخارج من خدره
وكالجبَّار تبتهج في عدوها
من أقاصي السماء خروجها   وإلى أقاصيها مَدارُها
ولا شيء في مأمن من حرّها.

فكم بالأحرى يجب علينا، بكل حياتنا، أن نعظّم مجد الآب، وان نكون انعكاسات حبّه الأبوي وكَرَمه ومجانيته وحبّه المميّز للفقراء والصغار.

يجب ان يكون ذلك من عمل الكنيسة في وقت واحد.

أوليست أجمل أناشيدنا شهادات جماعاتنا المسيحية في حياة العالم، علمًا بأنّها دائمًا غير كاملة، كما كانت في أيّام الرسل الأوّلين؟

٣- قد ندنّس اسم الآب، بدل أن نقدّسه، إن تركنا أنفسنا نُنعَش بحسب روح العالم، لا بحسب روح الإنجيل.

أسئلة

- لماذا اسمُك ؟
- " يتقدَّس" : كيف نترجم هذه الكلمة بكلمات أيَّامنا؟ (مثلاً : يُعظّم، يُمجّد، يُكرّم...).
- هل تعرفان عبارة القديس ايريناوس هذه : "مجد الله هو الإنسان الحيّ، وحياة الإنسان هو رؤية الله" ؟ ما هو الإنسان الحيّ ؟

موضوع الدرس الثالث

" ليأتِ ملكوتك"

- هذا أحد كبار موضوعات الأناجيل:
- المبادرة هي لله : فمع يسوع، اقترب ملكوت الله.

وبدأ يسوع من ذلك الحين ينادي فيقول :" توبوا، قد اقترب ملكوت السموات" (متى ١٧/٤).

- إن ملكوت الله هو في حالة تكوُّن. فهو يوهَب للبشر.

ما هو؟

- ليس هو ملكوت سيطرة، بل ملكوت بحسب رغبة الله، فهو إذاً ملكوت يهدف إلى اكتمال البشر، ملكوت يهدف إلى شخصنة الإنسان وأنسنته وتأليهه، يهدف إلى البناء:

← عالَم مشاركة أخوية.
" وكان يسوع يسير في الجليل كلّه، يعلّم في مجامعهم ويعلن بشارة الملكوت، ويشفي الشعب من كلّ مرض وعلّة " (متى ٢٣/٤).
" وكان يسوع يسير في جميع المدن والقرى يعلّم في مجامعهم ويعلن بشارة الملكوت ويشفي الناس من كلّ مرض وعلّة (متى ٣٥/٩).

← عالم مصالحة وسلام.
" فلمَّا رأى الفرّيسيون ذلك، قالوا لتلاميذه : لماذا يأكل معلّمكم مع الجباة والخاطئين" (متى١١/٩).

← عالم عطف وانتباه.
" وإذا جاء ابن الإنسان في مجده، تواكبه جميع الملائكة، يجلس على عرش مجده". (متى ٣١/٢٥).

← عالم تضيع فيه العلاقات بين الناس مختلفة جدًا، في روح خدمة متبادلة.
" فقام يسوع عن العشاء، فخلع ثيابه، وأخذ منديلاً فائتزر به" (يو ٤/١٣).

← عالم تسقط فيه جميع الحواجز التي نقيمها بيننا.
" فأراد ان يزكّي نفسه، فقال ليسوع :"ومَن قريبي ؟" (لو ١٠/٢٩).
" كان الفرّيسيون والكتبة يتذمّرون فيقولون : هذا الرجل يستقبل الخاطئين ويأكل معهم" (لو ١٥/٢).
" ووقع بينهم جدال في من يعدّ أكبرهم" (لو ٢٢/٢٤).
" وأتوه بأطفال ليضع يديه عليهم، فانتهرهم التلاميذ ورأى يسوع ذلك فاستاء، وقال لهم : دعوا الأطفال يأتون إليَّ، لا تمنعوهم، فلأمثال هؤلاء ملكوت الله. الحق أقول لكم : مَن لم يقبل ملكوت الله مثل الطفل، لا يدخله" (لو ١٠/١٣-١٥).

- إن ملكوت الله يوهب لنا، شرط أن نستقبله (متى ٦/ ٣٣). فإن يسوع يستنفرنا في خدمة الملكوت وفي تغيير شكل عالمنا.
" فاطلبوا أوّلاً ملكوته وبرّه، تزادوا هذا كلّه" (متى٦/٣٣).

- إن ملكوت الله معنا منذ الآن، ولكن في حالة تكوّن جزئيًا (أمثال ملكوت الله وصبر الله: مر ٤...، متى ١٣/٢٤).
" وضرب لهم مثلاً آخر قال : مثل ملكوت السموات كمَثل رجل زرع زرعًا طيّبًا في حقله " (متى ١٣/٢٤).

- إن الكنيسة (أي الجماعات المسيحية) هي، في آن واحد، علامة الملكوت الآتي وبذره. فهي تساعدنا على استقباله وعلى إنمائه.

- إن الملكوت سيبلغ تمام اكتماله، حين يكون الله كلّ شيء في الجميع:
" فإننا نعلم أنّ الخليقة جمعاء تئنّ إلى اليوم من آلام المخاض" (روم ٨/٢٢).

" ورأيت سماءً جديدة وأرضًا جديدة، لأنّ السماء الأولى والأرض الأولى قد زالتا وللبحرلم يبقَ وجود. ورأيت المدينة المقدّسة، اورشليم الجديدة، نازلة من السماء من عند الله، مهيّأة مثل عروس مزيّنة لعريسها. وسمعت صوتاً جهيرًا من العرش يقول : هذا مسكن الله مع الناس. فسيسكن معهم وهم سيكونون شعوبه وهو سيكون " الله معهم". وسيمسح كلّ دمعة من عيونهم. وللموت لن يبقى وجود بعد الآن، ولا للحزن ولا للصراخ ولا للألم لن يبقى وجود بعد الآن، لأن العالم القديم قد زال. وقال الجالس على العرش : هاءنذا أجعل كلّ شيء جديدًا، وقال : اكتُبْ : هذا الكلام صدق وحق" (رؤ ٢١/١-٥).

- حتى في خارج الجماعات المسيحية، فإنّ الروح القدس يعمل في قلوب الناس بمعنى ملكوت الله.

" طوبى لفقراء الروح، فإنّ لهم ملكوت السموات" (متى ٥/٣).

" أمّا ثمر الروح فهو المحبة والفرح والسلام والصبر واللطف وكرم الأخلاق والإيمان والوداعة والعفاف" (غل ٥/ ٢٢-٢٣).

- راجع " الأبانا".

<u>أسئلة</u>

- " ليأتِ ملكوتك ! ". بأيّ قياس يتوقّف مجيء ملكوت الله علينا، على الكنيسة، على الروح القدس الذي يهبّ في كلّ مكان؟

- هل هناك علاقات بين ملكوت الله وقوى هذا العالم ؟ إن كان هناك علاقات، فما هي ؟ وإن لم يكن هناك علاقات، فهل يكون ملكوت الله روحيًا محض؟

موضوع الدرس الرابع

" لتكن مشيئتك"

راجع " الأبانا".

١- ما هي مشيئة الله؟

" وقدَّر لنا منذ القِدم أن يتبنّانا بيسوع المسيح على ما ارتضته مشيئته" (أف ١/٥).

- ليأتِ ملكوته!
- ليصل كلّ إنسان إلى تمام اكتماله.
- من رأى الإبن وآمن به فلتكن له الحياة الأبدية.

" فمشيئة أبي هي أنّ كلّ من رأى الإبن وآمن به كانت له الحياة الأبدية، وانا أقيمه في اليوم الأخير" (يو ٦/٤٠).

- وهكذا فلا يهلك واحد من هؤلاء الصغار.

" وهكذا لا يستاء أبوكم الذي في السموات أن يهلك واحد من هؤلاء الصغار" (متى ١٨/١٤).

- لنشعر بأنّنا مسؤولين عن إدارة العالم وعن نموّ الملكوت.

" اسمعوا مثلاً آخر : غرس ربّ بيت كرمًا، فسيّجه وحفر فيه معصرة وبنى برجًا وآجره بعض الكرّامين، ثم سافر" (متى ٢١/٣٣).

" فأسرع الذي أخذ الوزنات الخمس إلى المتاجرة بها فربح خمس وزنات غيرها" (متى ٢٥/١٦).

٢- كيف تبنّى يسوع مشيئة الآب هذه؟

- " فقلت : هاءنذا آتٍ اللهمّ، لأعمل بمشيئتك ..." (عب ١٠/٧)
- " طبيعي أن أعمل بمشيئة أبي" (يو ٤/٣٤).
- " فقد نزلت من السماء لا لأعمل بمشيئتي، بل بمشيئة الذي أرسلني" (يو ٦/٣٨).
- " لا "مشيئتي" بل مشيئتك" (متى٢٦/٤٢).
- " وأطاع حتى الموت ..." (فل ٢/٨).

لا طاعة عبدية، بل طاعة بنويّة وطوعيّة ومليئة بالحب. فإنّ يسوع يعتنق بكلّ إرادته الإنسانية إرادة الله الآب والإبن والروح القدس.

لئلاّ نتيه :" إنّ الله لا يحبّ الألم، ولا يحبّ أن يرى ابنه يتألّم على الصليب، ولا يحبّ أن يرى البريء يسحقه المرض. ليس الله منحرفاً، بل هو الحب الذي يخلّص، والحب الذي لا حدّ له، والحب الذي يُضفي معنى على كل طريق إلى الصليب".

- إنّي قد مجّدتك في الأرض. فأتممتُ العمل الذي وَكَلتَ إليَّ أن أعمله. فمجّدني الآن عندك يا أبتِ بما كان لي من المجد عندك قبل أن يكون العالم. أظهرتُ اسمك للناس الذين وهبتهم لي من بين العالم. كانوا لك فوهبتهم لي وقد حفظوا كلمتك وعرفوا الآن أن جميع ما وهبته لي هو من عندك" (يو ١٧/٤-٧).

٣- <u>ونحن في تفاصيل حياتنا؟</u>

- روم ٢/٧ : " جدّدوا عقلكم، لكي تميّزوا ما هي مشيئة الله".
- غل ٢٢/٥ : "إلى أيّ شيئ يدفعنا الروح القدس..."
- اف ١٧/٥ : "لا تكونوا غير مسؤولين، بل حاولوا أن تروا أين هي مشيئة الرب".

<u>أسئلة</u>

- في الفقرة الأولى، ألسنا نجد بعض وجوه مشيئة الله التي نميل إلى أن ننساها؟
- في الفقرة الثالثة، كيف نميّز مشيئة الله في الحياة اليومية أو في القرارات التي نتّخذها؟

موضوع الدرس الخامس

"أعطنا خبزنا كفاف يومنا"

هل الجمع لا يعني لنا : "علّمنا أن نتقاسم"؟ إن الخبز هو كل شغل الناس، وهو كل حياة العالم. إن أبانا لا يهتمّ فقط بحياتنا الروحية، بل قبل كل شيء، بما هو أساسها وقاعدتها، أي كل حياة العالم الدنيويّة.

١- الخبز الكتابي في الخروج، والمَنّ (خر١٦)

هبنا الشجاعة لكي نصبح أناسًا أحرارًا يسيرون إلى أرض الميعاد الأبدية.

٢- الخبز، بمعنى الكلمة الأوَّل : طعامنا اليومي

لماذا نطلبه، بما أنّه علينا نحن أن نحصل عليه؟ (كَرَمُ الله : كيف نشهد له؟).
" الخبز لي هو مسألة ماديّة. أمّا الخبز لجاري فهو مسألة روحية" (بِرديائف).

٣- الخبز يمعنى الكلمة الواسع : كل ما نحتاج إليه لنحيا

- خبز الحق :"يا ربّ، علّمني طرقك ... أعطنا أن نفهم الإيمان".
- خبز الصداقة : ما أكثر الناس الذين يجوعون ويعطشون من الصداقة، حتى في محيطنا أو في لقاءاتنا العائلية...
- غذاء مسؤولياتنا : مسؤولياتنا التي تساعدنا على أن نعيش وتُضفي مِلحًا على حياتنا.
- الخبز الذي نتقاسمه، والخدمات التي نُسديها والتي تغذّي ابتهاجنا بأن نحيا ونحبّ.
- خبزنا اليومي : كل ذلك اليوم الذي علينا أن نعيشه في محبة الآب وأخوتنا، في الثقة.
"عمل الله أن تؤمنوا بمن أرسل" (يو٦/٢٩).

٤- خبز الله : هل نحن جائعون إلى الله؟

- في كلمته (متى ٤/٤ و لو ٨/٥-١٥ و يو ١/ ٢١- ٢٤) كيف نتغذى بها بوجه أفضل؟

" مكتوب : ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكلّ كلمة تخرج من فم الله" (متى ٤/٤).

" خرج الزارع ليزرع زرعه. وبينما هو يزرع، وقع بعض الحبّ على جانب الطريق، فداسته الأقدام، وأكلته طيور السماء. ومنه ما وقع على الصخر، فما إن نبت حتى يَبس، لأنّه لم يجد رطوبة. ومنه ما وقع بين الشوك، فنبت الشوك معه فخنقه، ومنه ما وقع على الأرض الطيّبة، فنبت وأثمر مائة ضعف". قال هذا وصاح : " من كان له أذنان تسمعان فليسمع!".

فسأله تلاميذه ما مغزى هذا المثل فقال :" أنتم أعطيتم أن تعرفوا أسرار ملكوت الله، وأمّا سائر الناس فيُكلّمون بالأمثال :" لكي ينظروا فلا يبصروا ويسمعوا فلا يفهموا".

وإليكم مغزى المثل : الزرع هو كلمة الله، والذين على جانب الطريق هم الذين يسمعون، ثم يأتي إبليس فينزع الكلمة من قلوبهم، لئلاّ يؤمنوا فيخلصوا. والذين على الصخر هم الذين إذا سمعوا الكلمة تقبّلوها فرحين، ولكن لا أصل لهم. فإنّما يؤمنون إلى حين، وعند التجربة يرتدّون. والذي وقع في الشوك يمثل اولئك الذين يسمعون، فيكون لهم من الهموم والغنى وملذّات الحياة الدنيا ما يخنقهم في الطريق، فلا يدرك لهم ثمر. وأمّا الذي في الأرض الطيّبة فيمثّل الذين يسمعون الكلمة بقلب طيّب كريم ويحفظونها، فيثمرون بثباتهم" (لو ٨/٥-١٥).

- "فسألوه : من أنت إذاً ؟ أأنت إيليا ؟ قال لستُ إيليا. أأنت النبيّ ؟ أجاب : لا!. فقالوا له : من أنت فنحمل الجواب إلى الذين أرسلونا ؟ ماذا تقول في نفسك ؟ قال : أنا صوت منادٍ في البريّة : قوّموا طريق الربّ، كما قال النبيّ أشعيا. وكان المرسلون من الفرّيسيين" (يو ١/٢١-٢٤).

- في سرّ الإفخارستيا : يسوع المسيح نفسه، رفيق وطعام على جميع طرقنا : "أنا خبز الحياة. آباؤكم أكلوا المنّ في البريّة، ثمّ ماتوا. إن الخبز النازل من السماء هو الذي يأكل منه الإنسان ولا يموت. أنا الخبز الحيّ الذي نزل من السماء. من يأكل من هذا الخبز يحيا للأبد. والخبز الذي سأعطيه أنا هو جسدي أبذله ليحيا العالم. فخاصم اليهود بعضهم بعضًا وقالوا : كيف يستطيع هذا أن يعطينا جسده لنأكله. فقال لهم يسوع : "الحق الحق أقول لكم : إذا لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه، فلن تكون فيكم الحياة. من أكل جسدي وشرب دمي فله الحياة الأبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير. لأن جسدي طعام حق ودمي شراب حق. من أكل جسدي وشرب دمي ثبت فيّ وثبتّ فيه" (يو ٦/٤٨-٥٦).

- "السارق لا يأتي إلاّ ليسرق ويذبح ويُهلك. أمّا أنا فقد أتيت لتكون الحياة للناس، وتفيض فيهم" (يو ١٠/١٠).

- " ولمّا قربوا من القرية التي يقصدانها، تظاهر أنّه ماضي إلى مكان أبعد. فألحّا عليه قالا : أمكث معنا، فقد حان المساء ومال النهار. فدخل ليمكث معهما. ولمّا جلس معهما للطعام، أخذ الخبز وبارك ثمّ كسره وناولهما. فانفتحت أعينهما وعرفاه فغاب عنهما. فقال أحدهما للآخر : أما كان قلبنا متّقدًا في صدرنا، حين كان يحدّثنا في الطريق ويشرح لنا الكتب" (لو ٢٤/٢٨-٣٢).

- في الأحداث الصغيرة أو في اللقاءات غير المنتظرة. قراءة الأبانا.

أسئلة

- هل نهتمّ بحياة زمننا الدنيويّة؟ هل نعرف أن نميّز فيها شيئاً من الجوع وشيئاً من العطش إلى ما هو أبعد من الأمور الماديّة؟

- " جائعون إلى الله" : لا نشعر بذلك كما لو لم يكن عندنا ما نأكله منذ ثلاثة أيام.

كيف نشعر بجوعنا إلى الله؟

- قد يستطيع أحدنا أن يذكّرنا بحادثة المنّ في البريّة (خر ١٦).

- ورحلت جماعة بني اسرائيل كلّها إلى بريّة سين التي بين أيليم وسيناء في اليوم الخامس عشر من الشهر الثاني ولخروجها من أرض مصر. فتذمّرت جماعة بني اسرائيل كلّها على موسى وهارون في البريّة. وقال لهما بنو اسرائيل : "ليتنا متنا بيد الربّ في أرض مصر، حيث كنّا نجلس عند قدر اللحم ونأكل من الطعام شبعنا، في حين أنّكما أخرجتمانا إلى صورة البريّة لتميتا هذا الجمهور كلّه بالجوع.

فقال الربّ لموسى :" هاءنذا مُمطر لكم خبزًا من السماء، فيخرج الشعب ويلتقطه طعام كل يوم في يومه، لكي أمتحنهم، أيسلكون على شريعتي أم لا. فإذا كان اليوم السادس وأعدّوا ما يأتون به، يكون ضعف ما يلتقطونه في كلّ يوم.

وقال موسى لهارون : قل لجماعة بني اسرائيل كلّها : تقدّموا أمام الرب، لأنّه قد سمع تذمّركم، فبينما كان هارون يكلّم جماعة بني اسرائيل كلّها، التفتوا نحو البريّة، فإذا مجد الربّ قد ظهر في الغمام. فكلّم الرب موسى قائلاً : إنّي قد سمعت تذمّر بني اسرائيل، فكلّمهم قائلاً : بين الغروبين تأكلون لحمًا وفي الصباح تشبعون خبزًا، وتعلمون أني انا الرب إلهكم. فلمّا كان المساء، صعدت السلوى فغطّت المخيّم. وفي الصباح كانت طبقة الندى حواليّ المخيّم، ولمّا تصعّدت طبقة الندى، إذا على وجه البريّة شيء دقيق محبّب، دقيق كالصقيع على الأرض. فلمّا رآه بنو اسرائيل،قال بعضهم لبعض : مَن هو، لأنّهم لم يعلموا ما هو. فقال لهم موسى : هو الخبز الذي أعطاكم إيّاه الرب مأكلاً" (خر ١/١٦-٥ و ٩-١٥).

موضوع الدرس السادس

" اغفر لنا ذنوبنا كما نحن نغفر ..."

١- ذنوبنا

كيف يتأثر الله بذنوبنا؟

لا كأحد الأسياد أو أحد الملوك في كرامته وسلطته، لأنه لم يُطَع، بل كأبينا الذي، بسبب محبته، يتأثر بما نعمله وبما نصير.

أعطانا الله معالم لكي نعيش معه بروح بنوي تمامًا. وتلك المعالم هي وصايا الله التي في العهد القديم، وهي بوجه خاص وصية المحبّة والآخرين، مع أنّها لا تلغي وصايا العهد القديم، بل تتخطّاها وتقودها إلى اكتمالها. إنّ المعلّم الكبير الذي يعطينا الله إياه في الإنجيل لكي نعيش معه في وفاق تامّ : إنّها أخلاقية المحبّة التي تدعونا.

- إلى المحبة والخدمة:

" لا يكوننَّ عليكم لأحد دَين إلاَّ حبّ بعضكم لبعض، فمن أحبّ غيره أتمّ الشريعة، فإن الوصايا التي تقول : لا تزنِ، لا تقتلْ، لا تسرق، لا تشتهِ، وسواها من الوصايا، مجتمعة في هذه الكلمة : أحبب قريبك حبّك لنفسك. فالمحبة لا تُنزل بالقريب شرًا. فالمحبة إذاً كمال الشريعة" (روم ١٣/٨-١٠).

" أعطيكم وصيّة جديدة : أحبّوا بعضكم بعضًا. كما أحببتكم، أحبّوا أنتم أيضًا بعضكم بعضًا. إذا أحبّ بعضكم بعضًا عرف الناس جميعًا أنّكم تلاميذي" (يو ١٣/٣٤-٣٥).

" إذا جاء ابن الإنسان في مجده، تواكبه جميع الملائكة، يجلس على عرش مجده" (متى ٢٥/٣١).

- إلى إنماء جميع إمكانياتنا.

- إلى أن نكون رجالاً ونساءً مسؤولين بالنسبة إلى وضعنا.

" فمثل ذلك كمثل رجل أراد السفر، فدعا خدمه وسلَّم إليهم أمواله" (متى ٢٥/١٤).

- إلى أن تذكّرنا بأنّ كل ما نعمله من أجل إخوتنا أو ضدّهم، فهو من أجل المسيح أو ضدّه. ولكنّنا نقصّر فيه أحيانًا فنبذّر تمامًا. عندئذٍ ، إن اعترفنا بذلك وندمنا، فاغفر لنا يا رب.

٢- اغفر لنا

إي إشفِنا من قلّة عيشنا وقلّة محبتنا. تعالَ وأعطنا قلبًا جديدًا، لتساعدنا على إعادة روابط المحبة الأخوية، وتعالَ فغيّرنا...

" كان الجباة والخاطئون يدنون منه جميعًا ليستمعوا إليه. فكان الفريسيّون والكتبة يتذمّرون فيقولون : هذا الرجل يستقبل الخاطئين ويأكل معهم. فضرب لهم هذا المثل قال: " فأيّ منكم إذا كان له مائة خروف فأضاع واحدًا منها، لا يترك التسعة والتسعين في البريّة، ويسعى إلى الضالّ حتى يجده؟ فإذا وجده حمله على كتفيه فرحًا، ورجع به إلى البيت ودعا الأصدقاء والجيران وقال لهم : افرحوا معي، فقد وجدتُ خروفي الضالّ! أقول لكم : هكذا يكون الفرح في السماء بخاطىء واحد يتوب أكثر منه بتسعةٍ وتسعين من الأبرار لا يحتاجون إلى التوبة".

" أم أيّة امرأة إذا كان عندها عشرة دراهم، فأضاعت درهمًا واحدًا، لا توقد سراجًا وتكنس البيت وتجدّ في البحث عنه حتى تجده؟ فإذا وجدته دعتِ الصديقات والجارات وقالت : إفرحي معي، فقد وجدت درهمي الذي أضعته! أقول لكم : هكذا يفرح ملائكة الله بخاطىء واحد يتوب".

" وقال : كان لرجل ابنان، فقال أصغرهما لأبيه : يا أبتِ، أعطني النصيب الذي يعود عليّ من المال. فقسم ماله بينهما. وبعد بضعة أيام جمع الإبن الأصغر كل شيء له وسافر إلى بلدٍ بعيد، فبدّد ماله هناك في عيشة إسراف. فلمّا أنفق كل شيء، أصابت ذلك البلد مجاعة شديدة، فأخذ يشكو العوز. ثمّ ذهب فالتحق برجل من أهل البلد، فأرسله إلى حقوله يرعى الخنازير. وكان يشتهي أن يملأ بطنه من الخرنوب الذي كانت الخنازير تأكله، فلا يعطيه أحد فرجع إلى نفسه وقال : كم أجيرٍ لأبي يفضل عنه الخبز وأنا أهلك هنا جوعًا! أقوم وأمضي إلى أبي وأقول له : يا أبتِ إنّي خطئتُ إلى السماء وإليك، ولست أهلاً بعد ذلك، لأن أدعى لك ابنًا، فاجعلني كأحد أجرائك. فقام ومضى إلى أبيه. وكان لم يزل بعيدًا إذ رآه أبوه، فتحرّكت أحشاؤه وأسرع فألقى بنفسه على عنقه وقبّله طويلاً. فقال له الإبن : يا أبتِ، إني خطئتُ إلى السماء وإليك، ولست أهلاً بعد ذلك لأن أدعى لك ابنًا. فقال الأب لخدمه : أسرعوا فأتوا بأفخر حلّة وألبسوه، واجعلوا في إصبعه خاتمًا وفي قدميه حذاءً. وأتوا بالعجل المسمّن واذبحوه فنأكل ونتنعّم، لأن ابني هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد، فأخذوا يتنعّمون".

" وكان ابنه الأكبر في الحقل، فلمّا رجع واقترب من الدّار، سمع غناءً ورقصًا. فدعا أحد الخدم واستخبر ما عسى أن يكون ذلك. فقال له : قَدِم أخوك فذبح أبوك العجل المسمّن لأنه لقيه سالمًا. فغضب وأبى أن يدخل. فخرج إليه أبوه يسأله أن يدخل. فأجاب أباه : ها إنّي أخدمك منذ سنين طوال، وما عصيت لك أمرًا قط. فما أعطيتني جديًا واحدًا لأتنعّم به مع أصدقائي. ولمّا قدم ابنك هذا الذي أكل مالك مع البغايا، ذبحت له العجل المسمّن. فقال له: يا بنيّ، أنت معي دائمًا أبدًا، وجميع ما هو لي فهو لك. ولكن قد وُجب أن نتنعّم ونفرح، لأن أخاك هذا كان ميتاً فعاش، وكان ضالاً فوُجد" (لوقا ١٥/١-٣٢).

كما نحن نغفر لمن أساء إلينا : غفران مقدَّم للآخرين، غفران مقبول من قبل الله :
" لذلك مثل ملكوت السموات كمثل ملك أراد أن يحاسب خدمه. فلمّا شرع في محاسبتهم، أتيَ بواحد منهم عليه عشرة آلاف وزنة. ولم يكن عنده ما يؤدي به دينه، فأمر مولاه أن يُباع هو وامرأته وأولاده وجميع ما يملك ليؤدّي دينه. فجثا له الخادم ساجدًا وقال : أمهلني أؤَد لك كل شيء. فأشفق مولى ذلك الخادم وأطلقه وأعفاه من الدين. ولمَّا خرج ذلك الخادم، لقي خادمًا من أصحابه مدينًا له بمائة دينار. فأخذ بعنقه يخنقه وهو يقول له : "أدّ ما عليك". فجثا صاحبه يتوسّل إليه فيقول : أمهلني أؤدّه لك. فلم يرضى، بل ذهب به وألقاه في السجن إلى أن يؤدّي دينه. وشهد أصحابه ما جرى فاغتمّوا كثيرًا، فمضوا وأخبروا مولاهم بكل ما جرى. فدعاه مولاه وقال له : أيّها الخادم الشرير، ذاك الدين كلّه أعفيتك منه، لأنّك سأتني. أفما كان يجب عليك أنت أيضًا أن ترحم صاحبك كما رحمتك انا؟ وغضب مولاه فدفعه إلى الجلاّدين، حتى يؤدّي له كل دينه. فهكذا يفعل بكم أبي السماوي، إن لم يغفر كل واحد منكم لأخيه من صميم قلبه" (متى ١٨/٢٣-٣٥).

- ليكن بعضكم لبعض ملاطفًا مشفقاً، وليصفح بعضكم عن بعض كما صفح الله عنكم في المسيح (أف ٤/٣٢).

٣- سرّ المصالحة

علامة ظاهرة لغفران الله الذي يأتي ليثبّتنا في إرادتنا أن نتجدّد والذي يأتي ليخلّصنا من حياة خالية من الحب.
قراءة الأبانا.

أسئلة

- لماذا نواصل القيام بفحص ضميرنا على نور الوصايا العشرة التي نجدها في العهد القديم، مع أن يسوع، منذ ألفي سنة، علّمنا أن نتخطّاها (من دون أن نلغيها) وأن نعيش بحسب المحبة التي تذهب إلى أبعد من ذلك بكثير ...؟

- ألسنا نجد نوعًا من العذاب في قلب الله، حين يرى أولاده يرتكبون حماقات كبيرة أو يعذّبون بعضهم بعضًا ؟ (ألا تتألّم الأم من حماقات ابنها ؟).

- ماذا يفيدنا أن نقتبل سرّ المصالحة، إن كنّا قد كفّرنا الشرّ الذي ارتكبناها؟

موضوع الدرس السابع

" لا تُدخلنا في التجربة"

تفكير سابق

خلقنا الآب أناسًا أحرارًا، على صورته ومثاله، وقادرين على تلبية محبته وتدبيره بحريّة. لقد عرَّض نفسه للخطر، لخطر أن نستعمل حريتنا استعمالاً سيّئاً.

- " تمثل ذلك كمثل رجل أراد السفر، فدعا خدمه وسلّم إليهم أمواله" (متى ١٤/٢٥).

- " لتكن أوساطكم مشدودة، ولتكن سرجكم موقده" (لو ٣٥/١٢).

- " فلا تسودَنّ الخطيئة جسدكم الفاني فتذعنوا لشهواته" (روم ١٢/٦).

- " كل شيء هو في إمكاننا، كما يُقال، لكن كل شيء ليس هو مقبولاً. أجل، كل شيء، هو في إمكاننا، ولكن كل شيء ليس هو بنَّاء" (روم ٢٣/١٠).

- " إنّكم، أيها الإخوة، قد دعيتم إلى الحريّة، بشرط واحد وهو أن لا تجعلوا هذه الحريّة فرصة للجسد، بل بفضل المحبة اخدموا بعضكم بعضًا، لأن تمام الشريعة كلّها في هذه الكلمة الواحدة : أحبب قريبك حُبّك لنفسك" (غل ١٣/٥-١٤).

١- لا تُدخلنا ...

- لا يعني ذلك : تجربتي تأتي من عند الله، لأنّ " الله لا يجرّب أحدًا" (يع ١٣/١).
- يعني ذلك : نخضع للتجربة بألف طريقة ! يا أبتِ، لا تتركنا نرزح تحتها !
- نعيش في عالم ينمو فيه، كما ورد في مثل الشوك، الأفضل والأسوأ. نخضع لألف تأثير متناقض.
- نتنفّس جميعًا هواء عصرنا الملوّث تقريبًا، وعقلية زمننا الفاسدة والمنشورة في كل مكان. ينتهي بها الأمر إلى تشريبنا.
- بينما نسير بدفع من الروح القدس (روح المحبة الذي يدفعنا إلى السلام والصبر والصلاح والعطف والوداعة ورباطة الجأش)، نواصل نخضع إلى شهوات الجسد، (الميول الرديئة والأنانية والكبرياء و ...). فنحن نشعر دائمًا بتجاذبات لا يُحصى عددها.

٢- في التجربة

- فنحن إذاً أمام اختيار دائم:
تلبية رغبات الآب باستعمال شريعة المحبة كمعلم لحياتنا.
أو بالاستسلام لعقليات أيامنا أو لميولنا الطبيعية ...
ويسوع نفسه عرف هذا الاختيار (لو ٣٩/٢٢).
- أمام هذا الاختيار، نتردّد :" إنّي أناشدكم إذاً، أيّها الإخوة، بحنان الله أن تقرّبوا أشخاصكم ذبيحة حيّة مقدّسة مَرضيّة عند الله. فهذه عبادتكم الروحية. ولا تتشبهوا بهذه الدنيا، بل تحوّلوا بتجدّد عقولكم، لِتتبيّنوا ما هي مشيئة الله، أي من هو صالح وما هو مرضيّ وما هو كامل" (روم ١/١٢-٢).
- ولذلك نطلب : لا تُدخلنا في التجربة، ولا تسمح أن ندخل في التجربة، ولا أن نحيد ولا أن ننزلق على الإنحدار!
- لكن مساعدة الله مضمونة ونحن نطلبها منه.
" [...] والرجاء لا يخيّب صاحبه، لأن محبّة الله أفيضت في قلوبنا بالروح القدس الذي وُهبَ لنا " (روم ٥/٥).
" وقد جاءت الشريعة لتكثر الزلّة، ولكن حيث كثرت الخطيئة فاضت النعمة " (روم ٢٠/٥).
- ما من أحد يستطيع أن يتحرّر من "المعركة الروحية" في داخلنا.
" لأنّكم إذا حييتم حياة الجسد تموتون، أمّا إذا أمتّم بالروح أعمال الجسد فستحيون. إنّ الذين ينقادون لروح الله يكونون أبناء الله حقاً. لم تتلقوا روح عبوديّة لتعودوا إلى الخوف، بل روح تبنّ به ننادي : أبّا، يا أبتِ. وهذا الروح نفسه يشهد مع أرواحنا بأنّنا أبناء الله. فإذا كنّا أبناء الله فنحن ورثة، ورثة الله وشركاء المسيح في الميراث، لأنّنا، إذا شاركناه في آلامه، نشاركه في مجده أيضًا" (روم ١٣/٨-١٧).

- لكن الإنتصار مضمون لنا، لأن الروح القدس يأتي إلى مساعدة ضعفنا.
" وكذلك فأن الروح أيضًا يأتي لنجدة ضعفنا، لأنّنا لا نحسن الصلاة كما يجب. ولكنّ الروح نفسه يشفع لنا بأنّات لا توصف" (روم ٢٦/٨).

- إنّ جميع الأشياء تعمل لخير الذين يحبّون الله. وفي يسوع المسيح، أعطانا الله كل شيء. ولقد غُلب رئيس هذا العالم.
" وإنّنا نعلم أن جميع الأشياء تعمل لخير الذين يحبّون الله، اولئك الذين دعوا بسابق تدبيره" (روم ٢٨/٨).
" فماذا نضيف إلى ذلك ؟ إذا كان الله معنا، فمن يكون علينا ؟ إن الذي لم يضنّ بابنه نفسه، بل أسلمه إلى الموت من أجلنا جميعًا، كيف لايهب لنا معه كل شيء ؟ فمن يتّهم الذين اختارهم الله ؟ إنّه هو الذي يبرّر! ومن الذي يُدين ؟ المسيح يسوع الذي مات، بل قام، وهو الذي عن يمين الله والذي يشفع لنا ؟ فمن يفصلنا عن محبّة المسيح ؟ أشدَّة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم خطر أم سيف ؟ فقد ورد في الكتاب : إنّنا من

أجلك نعاني الموت طوال النهار ونُعدّ غنمًا للذبح. ولكنّنا في ذلك كلّه فزنا فوزاً مبينًا، بالذي أحبّنا" (روم ٨/٣١-٣٩).

قراءة " الأبانا ".

<u>أسئلة</u>

- في ما يختصّ بمثل الحقل الذي ينبت فيه الأفضل والأسوأ في آنٍ واحد، ألا يجب علينا ان نعي عقليات وسطنا التي تؤثر فينا أحيانًا بمعنى بعيد جدًا عن الإنجيل.
- في ما يختص بهواء زماننا الملوث، ألا يجب علينا أن نعي أيضًا ما هو حسن في هواء أوقاتنا ؟
- في ما يختص " بالعراك الروحي"، أفلا أنّنا عَبر ذلك العراك نصبح أناسًا أحرارًا حقاً؟

موضوع الدرس الثامن

"نجّنا من الشرير"

١ـ **الشرير**

في الأناجيل،فإن الشر هو الشرير ورئيس هذا العالم، والمجرّب، والشيطان، والكذّاب. هل نحن هنا أمام مجرَّد تشخيص أدبي للشر؟ أم أن الشرّ موجود بصفته شخصيًا ؟ على كل حال، فإنّ الشر موجود، ولقد اختبرنا جميعًا وجوده.

" وقال الربّ : سمعان سمعان، هوذا الشيطان قد طلبكم ليغربلكم كما تغُربَل الحنطة. ولكنّي دعوت لك ألاّ تفقد إيمانك. وأنت تثبَّت إخوانك متى رجعت" (لو ٢٢/ ٣١-٣٢).

"حقاً، لا أدري ما أفعل: فالذي لا أفعله، وأمّا الذي أكرهه فإيّاه أفعل. فإذا كنت أفعل ما لا أريد، فإنّي أوافق الشريعة على أنّها حسنة. فلستُ أنا الذي يفعل ذلك، بل الخطيئة، الساكنة فيَّ. لأنّي أعلم أن الصلاح لا يسكن فيَّ، أيّ في جسدي. فالرغبة في الخير هي باستطاعتي، وأمّا فعله فلا. لأنّ الخير الذي أريده لا أفعله، والشر الذي لا أريده إيّاه أفعل" (روم ٧/١٥-٢٠).

ضوء مشتق من إيماننا

إنّ الله الذي هو محبّة خلقنا على صورته، يعني هذا أن الله خلقنا لكي نحيا على صورته في محبّة الآخرين والانفتاح عليهم، وفي هبة أنفسنا للآخرين، والاتحاد بالآخرين. إنّ توجيه طبيعتنا البشرية الأساسي هذا هو عطية محبة الهبة تساعدنا على اكتساب سعادتنا ونجاح حياتنا الحقيقي.

لكن تقدمة الله هذه تفترض إمكانية الترحيب بها أو رفضها. هنا تكمن حريتنا التي هي هبة رائعة من الله. إنّها أهلية الحياة في محبّة الآخرين، وهي أيضًا أهلية الحياة على صورة الله، لكي نصبح معه خلاّقين. فنحن دائمًا منقسمون بين تقدمة محبة الله ... وإمكانية رفضها، فلا نبحث إلاّ في أنفسنا عن سعادتنا وفي نجاح حياتنا.

فالشر له أصل في الإنسان الذي، عمدًا أو لا، يرفض عطية الله. ليس الإنسان شريرًا في حدّ ذاته : " رأى الله جميع ما صنعه فإذا هو حسن جدًا" (خر ٣١/١). لكنّه يصبح قادرًا، بفضل اختياراته، على أن يوجّه حياته بحسب نظراته الشخصية، بدلاً من أن يوجّهها بحسب نظرة الله وعطيّة محبته. أن يأتي الشر من الإنسان ومن قلبه خاصة، أي من اختياراته، فإنّ الإنجيل يؤكّد ذلك (مر ٧/٢٠-٢٣).

- وقال يضًا : " ما يخرج من الإنسان هو الذي ينجّس الإنسان، لأنّه من باطن الناس، من قلوبهم، تنبعث المقاصد السيّئة والفحش والسرقة والقتل والزنى والطمع والخبث والمكر والفجور والحسد والشتم والكبرياء والغباوة. جميع هذه المنكرات تخرج من باطن الإنسان فتنجّسه " (مر٧/٢٠-٢٣).

" أمّا الذي يخرج من الفم، فإنّه ينبعث من القلب، هو الذي يُنجّس الإنسان، فمن القلب تنبعث المقاصد السيئة والقتل والزنى والفحش والسرقة وشهادة الزور والشتائم. تلك هي الأشياء التي تنجّس الإنسان. أمّا الأكل بأيد غير مغسولة فلا ينجّس الإنسان" (متى ١٥/١٩-٢١).

كل ما يحبس الإنسان على نفسه (كبرياء، أنانية، فساد، حبّ المال، عدوانية، عدم كفاءة، الخ)، وكل ما يدفع الإنسان إلى فتور الهمّة والتهاون والكسل والوضاعة وخيبة أمل وعدم ثقة بالنفس ...

"أمّا أعمال الجسد فإنّها ظاهرة، وهي الزنى والدعارة والفجور وعبادة الأوثان والسحر والعداوات والخصام والحسد والسخط والمنازعات والشقاق والتشيّع والسكر والقصف وما أشبه. وأنبّهكم، كما نبّهتكم من قبل، على أن الذين يعملون مثل هذه الأعمال لا يرثون ملكوت الله" (غل ٥/١٩-٢١).

" الشر الذي يعمل في العالم (نتيجة عمله في قلب الإنسان):

جميع أنواع البؤس والعنف والحروب والظلم وأوّلية المال والقدرة...
كل ما يؤدّي إلى سحق الإنسان وبثه في جسده وعقله وحريته. وكل ما يسيء إلى تفتّحه البشري والروحي ... كل ما يؤدّي إلى تقسيم الشعوب وتعبيدها (الشيطان = المقسّم)، كل ما يؤدّي إلى إتلاف العلاقات المتبادلة وتدميرها.

" إنّ الله أبانا يُصاب شخصيًا بكل ما يصيب أصغر اولاده"

" فيجيبهم الملك : الحق أقول لكم : كلّما صنعتم شيئاً من ذلك لواحد من إخوتي هؤلاء الصغار، فلي قد صنعتموه" (متى ٢٥/٤٠).

٢- نجّنا

يظهر الله في الكتاب المقدَّس ذلك الذي يحرّر شعبه (العبودية في مصر، المنفى في بابل). يدعونا الله إلى أن نصبح أحرارًا ومسؤولين.
إنّ يسوع المسيح خاصّة هو الذي يحرّرنا روحيًا بتجسّده وموته وقيامته. ويدعونا إلى السير في خطاه، وإلى الولادة الثانية معه بحياة جديدة وإلى ان نصبح أناسًا جددًا. بمثله ورسالته، يخلّصنا من حياة خالية من المحبة، حيث يحبس الإنسان على نفسه بجعلها

مركز اهتماماته. يحرّر أنفسنا ليفتحنا على المحبّة. ويدعونا في آنٍ واحد إلى الدينامية والثقة والصلاة والسهر.

" فإنّ الله أحبّ العالم حتى إنه جاد بابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية، فإن الله لم يُرسل ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلّص به العالم" (يو ١٦/٣-١٧).

" اسهروا وصلّوا لئلاّ تقعوا في التجربة. الروح مندفع، وأمّا الجسد فضعيف" (مر ٣٨/١٤).

إنّ ذلك التحرير مُكتسب لنا، لكنّه يبقى دائمًا في حالة ولادة.
" فإنّنا نعلم أن الخليقة جمعاء تئنّ إلى اليوم من آلام المخاض. وليست وحدها، بل نحن الذين لنا باكورة الروح نئنّ في الباطن منتظرين التبنّي، أي افتداء أجسادنا، لأنّنا في الرجاء نلنا الخلاص، فإذا شوهد ما يُرجى لم يكن رجاء، وما يشاهده المرء فكيف يرجوه أيضًا ؟ ولكن إذا كنّا نرجو ما لا نشاهده فبالثبات ننتظره" (روم ٢٢/٨-٢٥).

" إنّ المرأة تحزن عندما تلد لأنّ ساعتها حانت. فإذا وضعت الطفل لا تذكر شدّتها بعد ذلك لفرحها بأن قد وُلد إنسان في العالم. فأنتم أيضًا تحزنون الآن، ولكني سأعود فأراكم لتفرح قلوبكم وما من أحد يسلبكم هذا الفرح" (يو ٢١/١٦-٢٢).

٣- محاربة الشرّ
مهما كان، يجب الإعتراف بأن هناك "سرّ الشرّ"، وهو لا يأتي فقط من قلب الإنسان. فأيّاً كان "سرّ الشر هذا"، فالمهمّ ليس البحث عن شرح، بل محاربة الشر فينا وبيننا.
" نحن نعلم أن الشريعة روحية، ولكنّي بشر بيع ليكون للخطيئة. وحقاً لا أدري ما أفعل: فالذي أريده لا أفعله، وأمّا الذي أكرهه فإيّاه أفعل. فإذا كنت أفعل ما لا أريد، فإني اوافق الشريعة على أنّها حسنة. فلست أنا الذي يفعل ذلك، بل الخطيئة الساكنة فيَّ، لأني أعلم أن الصلاح لا يسكن فيَّ، أي في جسدي. فالرغبة في الخير هي باستطاعتي، وأمّا فعله فلا. لأن الخير الذي أريده لا أفعله، والشرّ الذي لا أريده إيّاه أفعل. فإذا كنت أفعل ما لا أريد، فلست أنا أفعل ذلك، بل الخطيئة الساكنة فيَّ. فأنا الذي يريد فعل الخير أجد هذه الشريعة، وهي أن الشرّ باستطاعتي" (رو ١٤/٧-٢١).

" إنّ إبليس خصمكم كالأسد الزائر يرود في طلب فريسة له" (١ بط ٨/٥).

كانت مهمّة يسوع هذه.
" روح الرب عليَّ لأنّه مسحني لأبشّر الفقراء وأرسلني لأعلن للمأسورين تخلية سبيلهم وللعميان عودة البصر إليهم، وأفرّج عن المظلومين، وأعلن سنة رضا عند الربّ" (لوقا ١٨/٤-٢١).

إنّها مهمّتنا نحن المسيحيين.
" ثم يقول للذين عن الشمال : إليكم عني، أيّها الملاعين، إلى النار الأبدية المعدّة لإبليس وملائكته : لأني جعت فما أطعمتموني، وعطشت فما سقيتموني، وكنت غريبًا فما آويتموني وعريانًا فما كسوتموني، ومريضًا وسجينًا فما زرتموني. فيجيبه هؤلاء أيضًا : يا رب متى رأيناك جائعًا أو عطشان، غريبًا أو عريانًا، مريضًا أو سجينًا وما أسعفناك؟ فيجيبهم : الحق أقول لكم : أيّما مرّة لم تصنعوا ذلك لواحد من هؤلاء الصغار فلي لم تصنعوه" (متى ٤١/٢٥-٤٥).
أمام سرّ الشرّ أيًا كان، نبقى أناسًا أحرارًا : فإنّ الشرّ لا يستعبدنا إلاّ إن قبلنا ذلك.
يقول لنا القديس بولس وسفر الرؤيا إنّ الخليقة كلّها هي في حالة ولادة ورجاء من أجل تحرير نهائي.

" فإننا نعلم أن الخليقة جمعاء تئنّ إلى اليوم من آلام المخاض، وليست وحدها، بل نحن الذين لنا باكورة الروح نئنّ في الباطن منتظرين التبنّي، أي إفتداء أجسادنا" (روم ٢٢/٨-٢٣).

" فمن يفصلنا عن محبّة المسيح؟ أشدّة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم خطر أم سيف؟ فقد ورد في الكتاب : إنّنا من أجلك نعاني الموت طوال النهار ونُعدّ غنمًا للذبح، ولكنّنا في ذلك كلّه فزنا فوزًا مبينًا، بالذي أحبّنا. وإني واثق بأنّه لا موت ولا حياة، ولا ملائكة ولا أصحاب رئاسة، ولا حاضر ولا مستقبل ولا قوّات، ولا علوّ ولا عمق، ولا خليقة أخرى بوسعها أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربّنا" (روم ٣٥/٨-٣٩).
" وفي المدينة لم أرَ هيكلاً، لأن الرب الإله القدير هو هيكلها، وكذلك الحمل" (رؤ ٢٢/٢٨).

أسئلة
- " إنّ حيلة الشيطان الكبيرة هي أن يوهم أنّه لا يوجد" ما رأيكم في ذلك؟
- في ما يختص بالضوء المسحوب من إيماننا: ألسنا نعي أننا خُلقنا لنحبّ، حين نشعر بأنّنا فرحون بعد أن عملنا شيئاً عن محبة؟
- ألا يجب لنصر يسوع القائم من الموت أن يملأنا رجاء في وجه الإنتصارات الظاهرة، التي فينا وحولنا؟